مؤتمر الحوار الوطني الشامل
بالحوار نصنع المستقبل
14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
www.14october.com
الأحد - 21 يوليو 2013م -العدد 15824

إشراف / فاطمة رشاد

## الشاعرة د.سعاد الصباح في قائمة أكثر الأدباء تأثيرا في العالم

■ الكويت/ متابعات:

حلت د. سعاد الصباح ضمن أكثر الأدباء والمفكرين والكتاب تأثيراً في العالم خلال 2013، وفق قائمة نشرتها كلية ولدنبرج البريطانية بالتعاون مع المجلس الدولي لحقوق الإنسان والتحكيم والدراسات السياسية والإستراتيجية.

وأعلن الدكتور محمد محمود الجمسي الأمين المساعد للمجلس الدولي لحقوق الإنسان والمدير الإقليمي لكلية ولدنبرج الدولية أسماء المرشحين الفائزين ضمن القوائم المتنوعة، الذين لعبوا دورا هاما في التأثير بمجرى الأحداث حول العالم، وخلق مناخ عالمي وحضاري، إضافة إلى إضفاء مزيد من التطور على الصعيد العالمي عبر تركهم أثرا على الوعي الإنساني فكانوا أكثر الشخصيات تميزا في عام 2013.

يذكر أنه تم تنظيم هذا الحدث الضخم من خلال المجلس الدولي لحقوق الإنسان والتحكيم والدراسات السياسية والإستراتيجية بالتعاون مع كلية ولدنبرج البريطانية.

وشملت القائمة عددا من السياسيين والمفكرين والاقتصاديين والمحاضرين الدوليين.

والدكتورة سعاد الصباح شاعرة وباحثة كويتية حاصلة على الدكتوراه في مجال الاقتصاد من جامعة ساري في المملكة المتحدة عام 1981 ولها العديد من الإصدارات في مجالات البحث التاريخي والاقتصادي بالإضافة إلى حضورها الشعري المشهود وتأسيسها لعدد من الجوائز العلمية والأدبية والفنية لتشجيع الشباب العربي، وتأسيسها لدار سعاد الصباح التي تعد من الدور الرائدة في المنطقة في مجال النشر والإنتاج الثقافي.

# اليمن..مجالس سمر رمضانية تتوق لـ (الشعر والإنشاد)

**لشهر رمضان في اليمن نكهته الخاصة، يختلط فيه الوجداني بالروحي وطقوس صوفية فيها من حرارة الإيمان والأعمال ما يجعل هذا الشهر (منتجعاً روحياً للصائمين). وفي هذا الشهر فقط يتحول فن الإنشاد الديني والشعر إلى نجم من نجوم أسمار رمضان. فما أن يبدأ العد التنازلي لحلول هذا الشهر الكريم إلا وتشتعل معه مشاعر الشوق واللهفة لقدوم هذا الضيف الذي لا يذكر إلا ويذكر معه (تماسي الأطفال) و(تسابيح المساجد) و( جلسات الشعر). فرمضان هنا يحمل الكثير من الخصوصيات والعادات والتقاليد التي تعتبر جزءاً من الموروث الشعبي اليمني .**

› محمد السيد

### أهلاً رمضان

تختلف العادات والتقاليد الرمضانية في الريف عنها في المدينة، ففي الريف يؤكد المعمرون أن للشهر الكريم هنا مذاقاً خاص لا تعكره (الفضائيات) و(هوس الديشات)، حيث يبدأ السكان في الاستعداد لاستقبال الشهر مبكراً من خلال توفير المأكولات والمشروبات الخاصة به، ويلاحظ الاهتمام بالأنوار والسراج الخاص وتزيين الفوانيس وذلك قبل دخول الشهر بأسبوع. ويبدأ الترحيب بشهر رمضان والاستعداد له سواءً في الريف أو المدينة منذ منتصف شهر شعبان، وأول مظاهر هذا الاستعداد يتمثل في قيام الناس بطلاء منازلهم بمادة (الجبس) خاصة في المدن القديمة كمدينة صنعاء، فما زال كثير من الناس يتمسكون بهذه العادة ويرتبطون بها، رغم أن تطور الحياة وتسارع إيقاعها قضى على كثير من العادات القديمة المشابهة. وفي منتصف شهر شعبان يقوم غالبية أهل اليمن في معظم الريف والمدينة بإحياء ليلة (الشعبانية ) التي تأخذ مظهراً أكثر احتفالية، فإضافة إلى الصيام في هذا اليوم يقوم القادرون من الناس بنحر الذبائح وتوزيعها على الفقراء والمساكين، ثم تبدأ جلسات الذكر بعد صلاة العشاء وتستمر حتى أذان الفجر، حيث تتم فيها قراءة القرآن الكريم وتلاوة الأناشيد والأذكار الخاصة بهذه المناسبة، وقبل أن يدخل شهر رمضان بنحو أسبوع، يقوم بعض أئمة المساجد بالترحيب به طيلة هذا الأسبوع خاصة في الريف، ومن هذه العبارات التي تتردد في بعض المساجد (يا مرحبا بك يا رمضان، شهر التوبة وشهر الصيام) ويقوم الأطفال بترديد هذه العبارة في الأزقة والحارات في الليالي بصورة مستمرة. وإذا دخل رمضان في اليمن، فإن المساجد تشتعل بالتسبيح والتهليل كل يوم وفي كل حارة.

### مدفع الإفطار

الطقوس الرمضانية لا تقتصر على ذلك فحسب، بل إن أهم ما يميز شهر رمضان في اليمن هو (مدفع الإفطار) الذي يظل الأطفال والكبار يتوقون إلى سماعة قبيل الإفطار طوال أيام شهر رمضان المبارك، وذلك لما يشيعه من أجواء بهجة في نفوس الناس كباراً وصغاراً أثناء سماع دويه.

### البردوني: (التماسي) بهجة يكسب بها الأطفال مقادير ضئيلة من النقود

لعل أكثر ما يميز رمضان في اليمن هي تلك (التماسي) التي يؤديها أفواج الأطفال أحلى أداء، من خلال ترديد شعر التمسيات الذي يتجدد بحلول رمضان فيحلو في الشفاه والأسماع، وهو نشيد طفولة لا يؤديه إلا زمر من الأطفال. وبحسب الأديب اليمني عبد الله البردوني ، يبدأ الأطفال يتهيئون لشهر رمضان من أواخر شهر شعبان وينتظرون بهجة التماسي التي يكسبون بها مقادير ضئيلة من النقود. حيث يجتمع الأطفال خلال الأسبوع الأول من رمضان حول بيوتهم يرددون التماسي الخاصة بالأدعية لآبائهم كقولهم:

(يا رمضان يابو الحماحم
أدي لبي قرعة دراهم
يا رمضان يابو المدافع
أدي لنا مخزن بضائع)

ويستمر هذا النشيد نصاً وأداءً حول بيوت الأطفال ،وعندما ينتهي الأسبوع الأول من رمضان ينطلق الأطفال إلى البيوت القائمة في الأحياء المجاورة، حيث يؤدون أغاني التمسية في كل باب ويبدأ أول الأداء بقولهم:

( يا مسا وأسعد الله المسا
يا مسا جدد الله الكسا)

وعندما يعطيهم أحد البيوت قطعة النقود يردد الأطفال:

( يا مسا جيت أمس عندكم
يا مسا والجمالة هَي لكم)

أما البيوت التي لا تعطي وهي قادرة أو تلك التي تعطي غير المطلوب فإن مجاميع الأطفال تطلق أناشيد تعبر عن السخرية بهذه البيوت كقولهم:

يا مسا جيت أمسي من (خبان)
يا مسا راجموني بالكبان

وهذه إشادة بالعطاء ولكن غير المطلوب، إذ جعلوا من (الكبان) وهو نوع من الخبز الشهي بدلاً عن النقود! أما عندما تمنع البيوت القادرة نفحة صغيرة من الأطفال، فإنهم –أي الأطفال- يهاجمون على الذي يعطي كقولهم:

يا مسا جيت أمسي من (ذمار)
يا مسا لا حقونا بالحجار

فهذه الأناشيد المسماة بالتماسي، هي إنشاد جماعي خاص بليالي رمضان إلى ليلة العيد.. وهذه الأناشيد على تكرارها ووراثتها، تعمل على إشاعة البهجة وتخلع على ليالي رمضان طرافة وخصوصية على سائر ليالي الشهور.

### رئيس بيت الشعر: الشعر يصبح نجماً من نجوم أسمار رمضان

ولا تزال العادات والطقوس الرمضانية في اليمن متواصلة، أبرزها تلك المجالس الليلية وأماكن السمر التي تنتشر في الريف والمدينة حيث ينتشر في كل حارة ما يسمى (بالمبرز) وهو ديوان كبير يحرص أبناء الحي على التجمع فيه وحضور جلساته بعد صلاة التراويح وحتى قرب السحور، وعادة ما تشهد هذه المجالس فعاليات مختلفة، تتمثل في قراءة القرآن وحلقات الذكر والمواليد النبوية والتهليل، فيما تحرص العديد من الدواوين ومجالس السمر على أن يكون للشعر نصيباً من جلسات السمر الرمضانية، وذلك بحسب رئيس بيت الشعر اليمني الدكتور عبدالسلام الكبسي ، الذي يؤكد أن الشعر يكون نجماً من نجوم أسمار رمضان ، خاصة في مجالس صنعاء القديمة ، ويشير الكبسي إلى أن رمضان المبارك يمثل إحدى المناسبات الهامة التي يتم فيها إحياء لياليه المباركة سواء بحلقات الذكر أو بالإنشاد أو بالتباري بالشعر في مجالس ليلية تظم مختلف الشرائح الاجتماعية من رجال الدين والعلماء والمثقفين والأدباء والشعراء والشباب.

### الإنشاد الديني

الإنشاد الديني هو الآخر يجد في حلول شهر رمضان المبارك فرصة عظيمة لتغذية الروح، وبحسب رئيس جمعية المنشدين اليمنيين علي محسن الأكوع، فإن ليالي السمر في صنعاء والعديد من المحافظات اليمنية تشتعل بالإنشاد الديني الذي يتناول موضوعات روحية رائعة كالعشق الإلهي أو مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم أو الوحدانية والملكوت الأعلى . لذا فإن رمضان يشكل مناخاً مناسباً لتعزيز دور الإنشاد الديني، حيث يتصدى لهذا اللون من الغناء كبار المشايخ والمنشدين الذين يتولون إحياء ليالي رمضان في العديد من المدن اليمنية، أبرزها صنعاء وحضرموت .

## خاطرة

› ياسر قباني

### في هدأة الصمت

معا في ولادة ثانية
فهل يولد الإنسان مرتين؟
ألتف بمئزر الصمت داخل شرنقتي هروبا من ذاتي
وأدخل مزار البوح كشهقة مفضوح عطرها
يستهويني دفء اللحظات وأنت معي يتملكنا
فرحنا الطفولي فيورق فجر اللقاء على أغصان الندى المستباح
وأنت تركض على صدر رمالي تتوسد وسائد الروح في مدينة الأحلام
وتسقيني خدرا لغيبوبة حلم
●●●●●
تبرعمت بسمات أفروديت
وتفتحت شجيرات المنتهى كإشراقة فيوضات صوفيه
ترتقي إلى سدرة عشق معتق المذاق
ضع لي قليلا من حبق الورد كي يستفيق صمتي على ألحان خريرك الغافي بين لحوني
كي ينتشي صمتي في هدأة فرحنا المهدل على إشراق صبح مورق
فقد أشرقت أغصاني بماء قلبك العذب
فاخضلت تويجات قلبي

## نص

› ياسر قباني

### الوقت يشقينا

يكاد خمر عينيها .. لكدر فينا ينسينا ..
رغم البعد .. تمد الكأس تسقينا ..
ما أن ارتوينا من الهوى .. وكأن بعد الموت يحينيا ..
ولو علم القصاص عنا .. لروى ألف قصة فينا ..
ونحن في انتظار الشوق .. ونار بعدها تكوينا ..
وأدخلتنا جحيمها وذهبت .. محال غيرها ينجينا ..
وأثرت البعد ضاحكة .. وكأنها لبعدها تعزينا ..
فأخذنا نكتب .. لعل ما كتبنا يواسينا ..
فكلما زاد حبر القلم .. كان في الدنيا يحمينا ..
وصنعنا لأنفسنا نعوشا ونقشنا عليها .. حبك خالد فينا ..
متنا .. أو .. بقينا ..
ولكن الوقت يشقينا ..
وما أن جئنا نغفو غفوة الموت ..
وإذا بصوتها ... يناديناا..!

## رواية

› م/ أيمن شوقي

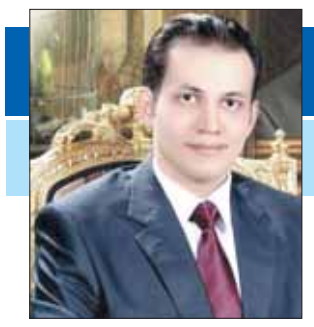

### أهداب الخيانة

**الفصل الخامس/ الجزء العشرون**

ظل الصمت يسود على المكان حتى تمتمت إسراء في رجاء :
-أرجوك أن تسامحني يا مدحت
نظر إليها مدحت طويلا والتفت حسن إلى أخته قائلاً :
-هيا يا منال ... لقد انتهى كل شيء، دعينا نغادر البلاد، احضري ابنتك
ارتجف جسد مدحت فجأة وهو يلتفت إلى حسن، فابتسم حسن مجيبا:
-اعتقد انك لم تعد تصلح لأن تظل أبا مغفلاً لطفلتك بعد الآن
وتحرك حسن باتجاه الباب ولكن مدحت استوقفه بإشارة من يده وهو يسأله :
-أين الخاتم يا حسن ؟
ابتسم حسن وهو يجيبه :
-لقد غادر البلاد يامدحت
جمع مدحت كل كل غضبه ومقته في لكمة أطلقها في معدة حسن وهو يصيح في جنون :
-أيها الحقير
سقط حسن على أرضية الحجرة مطلقا صرخة الم ومنال تصيح في وجه زوجها :
-هل جننت يا مدحت
قفز مدحت باتجاه حسن الملقى على الأرض وهو يصيح :
-سأقتلك يا حسن ... سأقتلك
وانهال عليه باللكمات حتى انفتح باب الحجرة في حركة مباغتة، ودخل الحجرة ستة أشخاص بزات بذات سوداء وأحدهم يشهر مسدساً باتجاه مدحت وحسن وهو يصيح:
توقفوا فورا .... مباحث الآثار
xxxxxxxxxx
تجاهل مدحت نداء الضابط وانهال باللكمات على وجه حسن حتى انتشله اثنان من الضباط بالقوة من عليه
ونهضت إسراء تلتقط هاتفها المحمول لتقرأ رسالة أختها مرددة في فرحة :
-مباحث الآثار ... هذا يعنى انه .. أن
قاطعها الضابط بإيماءة من رأسه :
-اطمئني، أختك قامت بدورها على أكمل وجه ياسيدتى
ثم أشار إلى احد الرجال فاصطبحها إلى الخارج ، وثارت منال وهي تصيح في هستريا :
-أيها الوغد ... أيتها الخائنة ... أيها الكلاب
فأشار الرائد إلى رجاله، فتوجه رجلان إليها ليحملاها خارجا وقد ساد الهرج والمرج القاعة وانطلقت الطفلة تركض خلف أمها باكية، فأسرع مدحت يلتقط ابنته بين أحضانه، والتفت الرائد إلي أردف قائلاً :
-لقد هبطت الطائرة منذ خمس دقائق في مطار شرم الشيخ والقينا القبض على المهرب يا سيد مدحت، لكن الأمر لن يعفيك تماما من المساءلة القانونية لإخفاء ذلك الخاتم الذي يعود إلى الدولة الفاطمية
رفع مدحت عينيه الدامعتين وهو يومئ برأسه في مرارة :
-انه ملكية خاصة لأجدادي يا حضرة الضابط ، ولا يمكنكم مساءلتي عن ميراثي.
هز سامر رأسه متفهما وبإشارة أخيرة من الرائد أرغم الرجلان المتبقيان حسن الصواف على النهوض وهما يقودانه إلى باب الحجرة وقد تراص الضيوف يراقبون المشهد في خوف وترقب .
وفجأة، انسل حسن من بين الرجلين واستل مسدسه في سرعة ومهارة . وانطلقت الرصاصة تشق المكان.
xxxxxxxxxx
ارتفعت الصرخات في القاعة بعد صوت الرصاصة وتدافع الجميع باتجاه الباب .

وفي الخارج شهقت إسراء وهي تصرخ باسم مدحت قبل تفقد الوعي، وصاحت منال كالمجنونة باسم أخيها وهي تحاول أن تتخلص من معصم الرجلين ولكن دون جدوى حتى انهارت وهي تبكي.
وماهي إلا لحظات وظهر حسن الصواف وهو يغادر بصحبة الرجلين والدماء تغرق يده اليمنى ليلقوه في سيارتهم وتنطلق سيارتهم بسرعة ليخرج بعدها الرائد وهو يسير بجوار مدحت وهو معافى فنهضت منال تصيح في جنون مطبق :
-أنت الخائن، اقبضوا على هذا الخائن، انه السبب في كل هذا
توقف الرائد وهو يرمقها بنظرة صارمة وتقدم باتجاهها مباشرة :
-أنت متهمة بتهريب قطعة أثرية نادرة خارج البلاد، وعقوبتها قد تصل إلى الإعدام، اعتقد انه يجب أن تشغلي تفكيرك بهذا أنت وأخوك .
تجمدت منال للحظات وارتجفت شفتاها، لتنهال الدموع من عينيها قبل أن تسأل الضابط :
-أبنتي، أريد أن أرى ابنتي.
تأملها سامر قليلا ثم أشار بيده إلى رجاله فانطلقت السيارة .
معلنة نهاية الصراع وإغلاق الملف القضية إلى الأبد.

يتبع.....

## همس حائر

› فاطمة رشاد